@ 187 @ (^ سبيل ا فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه وا الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (38) .) * * * * * * * .

(إني لمشتاق إلى ظل صاحب % يرق ويصفو إن كدرت عليه) .

فقال المأمون : خذ مني الخلافة وأتني بهذا الصاحب . .

قوله تعالى : (^ ها أنتم هؤلاء) أي : ياهؤلاء (^ تدعون لتنفقوا في سبيل ا) أي : في الجهاد . .

وقوله : (^ فمنكم من يبخل) أى يمنع . وقوله (^ ومن يبخل فإنماعن نفسه) أي : يفوت حظ نفسه . .

وقوله : (^ وا الغني وأنتم الفقراء) أي : الغني عنكم ، وأنتم الفقراء إليه . .

وقوله : (^ وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم) أي : إن تعرضوا . .

وقوله : (^ قوما غيركم) فيه أقوال أحدها : ملائكة السماء ، وهذا أشد الأقوال . والقول الثاني : إن تتولوا يامعشر قريش يستبدل قوما غيركم أي : أهل اليمن ، وقد كان الأنصار منهم ، فإن الأوس والخزرج حيان من اليمن ، وقد قال الشاعر : .

(و أوس آخرون وخزرج %) .

والقول الثالث : وهو المعروف ، وإن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم أي : العجم . وفي الخبر المعروف : أن قوما سألوا النبي عن معنى هذه الآية وقالوا : من الذين يستبدلهم بنا ؟ وكان سالما جالسا بجنبه فقال : هذا وقومه ثم قال : ' لو كان الدين معلقا بالثريا لناله رجال من فارس ' . .

وقوله : (^ ثم لا يكونوا أمثالكم) أي : يكونوا خيرا منكم وأطوع لي ، ومعناه : لايكونوا أمثالكم في مخالفة الأوامر ، وا أعلم .